أثر الأحزاب والفرق
والجماعات المعاصرة
على وحدة الأمة الإسلامية

ح أحمد جابر إبراهيم جعفري، ١٤٤٠ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
جعفري، أحمد جابر إبراهيم
أثر الأحزاب والفرق والجماعات المعاصرة على وحدة الأمة الإسلامية. / أحمد جابر إبراهيم جعفري. - جازان، ١٤٤٠ هـ
٢٧ص، ١٧× ٢٤ سم
ردمك: ٧-١٢٣٣-٠٣-٦٠٣-٩٧٨
١- الحركات الإسلامية ٢- الإسلام - نظام الحكم أ- الأحزاب السياسية أ. العنوان
ديوي ٢١٨,٩ ١٠٣٧٧/ ١٤٤٠

رقم الإيداع: ١٠٣٧٧/ ١٤٤٠
ردمك: ٧-١٢٣٣-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م



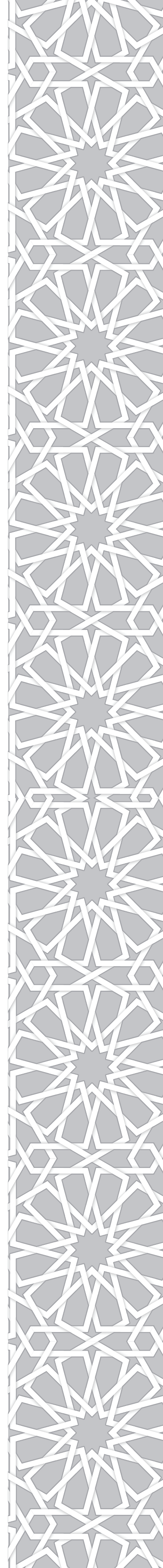
أثر الأحزاب والفرق
والجماعات المعاصرة
على وحدة الأمة الإسلامية

تأليف

أحمد بن جابر

ابن إبراهيم الجعفري

بسم الله الرحمن الرحيم





المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل علينا أعظم كتاب، وأرسل إلينا أفضل رسول وجعلنا من خير أمة اخرجت للناس، وأصلي وأسلم على الرسول الكريم وآله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فإن الأمة الاسلامية بأمس الحاجة إلى الاجتماع وترك التحزب والتفرق، لأن الأمة تكالب عليها الأعداء من كل مكان فكانت كالقصعة التي تتداعى عليها الأكلة، فكان من الواجب عليهم لزوم الجماعة وترك الفرقة والتمسك بمنهاج النبوة فهو النجاة، فقد وجد في هذا العصر أحزاب وجماعات تدعو إلى الاسلام والخلافة الاسلامية لكن على غير منهاج النبوة تحت شعارات حزبية وطائفية، ثم تفرقت الجماعة الواحدة منها إلى جماعات، وصارت شيعا، فوضعت نفسها في ضيق (الشعار) وتركت طريق الاسلام الواسع فأصبح كل يدعو لحزبه وجماعته وشعاره دون الدعوة إلى منهاج النبوة والطريق المستقيم، بل وصل بهم الأمر إلى التخبط في المعتقد والسلوك فلا اسلام نصروا ولا معتقدا صاروا عليه، حتى فَرِحَ بهم كثير من الكفار لأنهم أدركوا أن التحزب والفرقة يضعف أمة الاسلام ونصرة الاسلام لا تكون إلا بتمسك المسلمين بدينهم على طريق النبي ﷺ والسلف الصالح من بعده، وأخيرا سأبين في هذا البحث المتواضع أثر الأحزاب المعاصرة على وحدة الأمة الاسلامية نسأل الله الإعانة والتوفيق.

◈ أهمية التزام منهاج النبوة والسلف الصالح في تحقيق الاجتماع على الحق.

إن الالتزام بالكتاب والسنة، ولزوم جماعة المسلمين، وإمامهم بالسمع والطاعة في غير معصية الله من أوجب الواجبات، ولأنه أحسن بيان وأحسن طريق، ومنهاج الرسل يرتكز في الدعوة إلى الله على الابتداء بأسس ثلاثة وهي أسس العقيدة:

١ - التوحيد وهو إعطاء العبودية لله وحده دون من سواه.

٢ - المعاد وهو الإيمان باليوم الآخر وما يحتوي عليه من حساب وجزاء وجنة ونار.

٣- الإيمان بالرسالات السماوية[١].

ولا يحصل الاجتماع إلا بالاعتصام بحبل الله والقرآن والسنة فإن مفارقة أهل الحق شذوذ وهلكة وضلال.

قال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وفي حديث حذيفة المتفق عليه قال في آخر الحديث «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**»[٢].

وأخرج الآجري في الشريعة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال «**أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنها حبل الله الذي أمر به، وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة**»[٣].

(١) المورد العذب الزلال فيما أنتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال، أحمد بن يحيى النجمي، مكتبة الأصالة، المملكة العربية السعودية، ط١، تاريخ ١٤٢٤هـ، ص٦٤

(٢) أخرجه البخاري، (كتاب المناقب، ح٣٦٠٦، كتاب الفتن، ح٧٠٨٤)- واخرجه مسلم في كتاب الامارة، ح١٨٤٧)

(٣) كتاب الشريعة، أبي بكر محمد بن حسين الآجري، مدار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، ط٣، تاريخ ١٤٣٢هـ، ج١،ص٢٩٩



إن لـزوم جماعة المسـلمين واجب متعيـن والإخلال به أمر عظيـم وإنك لتدرك تفريط الأحـزاب والجماعات المعاصرة في هذا الأمر حيث أصبح حالهم يُشكى إلى الله، والسبب تركهم هذا الأصل العظيم، أسأل الله أن يهدي ضال المسلمين.

يقول شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا عيب علـى من أظهر مذهب السـلف وأنتسـب إليه واعتـزى إليه، بل يجب قبـول ذلك منه فإن مذهب السـلف لا يكون إلا حقا)[1].

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (فالذي يحتاج إليه الحافظ أن يكون تقيا ذكيا سلفيا)[2].

وقـال أيضا عـن الدار قطني -رحمـه الله تعالى-: (لم يدخل الرجـل أبدا في علم الكلام، ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفيا)[3].

◈ وقـد سـئل الشـيخ عبد العزيز بـن باز هذا السـؤال: ما تقول فيمن تسـمى بالسلفي والأثري هل هي تزكية؟

فأجاب -رحمه الله تعالى -: (إذا كان صادقا أنه أثري أو سلفي لا بأس مثل ما كان السلف يقولون: فلان سلفي، فلان أثري تزكية، لا بد منها تزكية واجبة)[4].

وقـال الألبـاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (إن الطوائف مهما كانت قريبة من الكتاب والسـنة أو بعيدة ولكـن بفضـل الله عَزَّ وَجَلَّ لا أحد يسـتطيع أن يقول أنا علـى منهج السـلف إلا الذين فعلا يتبنون منهج السلف الصالح دعوة ومنهاجا وسلوكا...)[5].

(١) الفتاوى (٤/ ١٤٩)

(٢) السير (١٢/ ٣١٠)

(٣) السير (١٦/ ٤٥٧)

(٤) (كن سلفيا على الجادة)، عبد السلام السحيمي، دار المنهاج، القاهرة،ط١، تاريخ ١٤٢٦هـ، ص٤٣

(٥) الدرر الذهبية لحسن العراقي، ص: ٢١

ذم الفرقة والتحزب من القرآن والسنة

◈ ذم الفرقة والتحزب من القرآن الكريم:

لقـد بين القرآن الكريم هذه المسـألة أعظم بيـان فقال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم:٣٢].

أمرهم بالاعتصام بحبل الله ونهاهم عن الفرقة ثم قال بعد ذلك في نفس السـورة ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

[آل عمران: ١٠٥]

ونهاهم أن يتبعوا أصحاب الفرقة فقال:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وقال تعالى ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقال تعالى ﴿ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣].

فإن هذه الآيات مما لا يدع مجالا للشـك أن التحـزب والفرقة في آيات الله تعالى سيقت مساق الذم والنهي.



◈ ذم الفرقة والتحزب من السنة:

في المقابل لأوامر الشرع بلـزوم الجماعة، جاءت النواهي عـن مفارقة الجماعة والخروج عليها، منها على سبيل المثال:

ما أخرجه مسلم في صحيحه عن عرفجه بن شريح الأشجعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «**إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان**»(١).

وأخرج مسلم أيضا في صحيحه عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال «**من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات، مات ميتة جاهلية**» (٢).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه، فإن من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية) (٣).

وعن أبي ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه) (٤).

تأمل قول النبي ﷺ «**شبرا**» مما يدل على أن مفارقة الجماعة بأي نوع من الفرقة سواء بكلمة أو أدنى شيء انطبق عليه هذا الحديث وقد أحل النبي ﷺ دم المفارق للجماعة. وقد أخرج البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال «**لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث، الثيِّب الزاني، النفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة**» (٥).

---

(١) اخرجه مسلم (كتاب الإمارة ح ١٨٥٢)
(٢) اخرجه مسلم،(كتاب الامارة ح١٨٤٨)
(٣) اخرجه البخاري في (كتاب الفتن، ح٧٠٥٤) – ومسلم في (كتاب الإمارة،ح١٨٤٩)
(٤) اخرجه ابو داود (كتاب السنة، ح٤٧٥٨)، والحديث حسن بشواهده.
(٥) اخرجه البخاري ومسلم.

وفي هـذا الحديث أحل دم المفارق للجماعة لأنه إذا لم يكف شـره إلا بقتله جاز قتله للبقاء على أرواح الآخرين التي تكون بسبب فتنته.

عـن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قـال: «**عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ومن أراد بحبحة الجنة فعليه بالجماعة**»[1].

عـن النعمـان بن بشـير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قـال رسـول الله ﷺ «**الجماعة رحمـة والفرقة عذاب**»[2].

(١) اخرجه الترمذي(كتاب الفتن، ح ٢١٦٥).

(٢) اخرجه أحمد وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ح٤٠٥



مضار وآثار الحزبية والتفرق على وحدة الأمة

➢ مضار الحزبية على وحدة الأمة:

(إن انشقاق حزب فأكثر عن جماعة المسلمين تحت رمز أو شعار أو منهج أو شيء من ذلك عن منهاج النبوة مهما أحاط به حسن النية وصفاء القصد فإنه لا محل له من القبول في الاسلام)[1].

ولهذا فإن للحزبية مضار نذكر منها على سبيل المثال كما ذكرها بكر ابو زيد في كتاب الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات[2] سنذكرها على سبيل الاقتصار:

١ - أن الحزبية بدعة منكرة.

٢ - ذم الله ﷻ الحزبية وذمها رسول الله ﷺ وذمها السلف الصالح.

٣- أن المنتمين إلى الأحزاب يجعلون حزبهم هو محور الولاء والبراء.

٤ - يلزم من الحزبية اتخاذ المبتدعين أئمة يحتذى بهم.

٥ - أن الحزبية تقوم على التسليم لآراء الجماعة دون نقد لها.

٦ - أنها سبب للفرقة–والفرقة أول معول هدم لوحدة الأمة.

٧- إنها تقسيم للأمة بل ربما أنقسم الحزب إلى أحزاب.

---

(١) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الاسلامية، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار ابن حزم القاهرة،ط١، تاريخ١٤٢٧هـ، ص١١٧

(٢) نفس المرجع ص١١٨

➢ آثار الحزبية على وحدة الأمة:

إن أثـر التحزب في هذا العصر قد طار شـرره وأصبحت أمة الاسـلام في حالة من الضعف والتمزق مما لا يخفى على، ذو لب فقد ظهر أثر هذه الأحزاب جليا في عصرنا هـذا، فتجد في كل دولة آلاف الأحزاب وكل حزب يريد أن يكون هو المتصدر، بل هو من يسعى للوصول إلى السلطة بأي طريقة كانت وعلى حساب الحزب الآخر، وهكذا في معترك لا نهاية له، إلا أن تعود الأمة إلى سـالف عهدها جماعة واحدة، فالانتظام في حزب جماعة المسـلمين الذي انتظم جمعهم بإمام ظاهر فهؤلاء هم حزب الله ﴿ **أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ** ﴾ [المجادلة: ٢٢].

هذا هو الحزب الذي يلزم المسـلم أن ينظـم إليه ويدافع عنه ولا يحدث حزبا يضاد الجماعة (فلم يجني المسـلمون منها إلا الويل والفسـاد ولـذا لا يجوز لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر يقيم حزبا في بلاد المسلمين يخرج به عن جماعتهم ويفتات به على سلطانهم فمن أقام من هذه الأحزاب فقط حاد الله ورسوله وأتبع غير سبيل المؤمنين)(١).

قـال تعالـى: ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا** ﴾ [النساء: ١١٥].

فالحـذر الحذر من الانخداع بهذه (الجماعات) الخارجة عن جماعة المسـلمين التي أبتلي بها عالم الاسلام اليوم.

يقول صالح الفوزان (أمراء الأحزاب ليس أمراء شرعيين والمراد الأمراء الشرعيون الذين ورد فيهم الحديث، وهؤلاء أمراء تفريق بين الناس فلا تجوز بيعتهم)(٢).

(١) الأمر بلزوم جماعة المسـلمين وإمامهم، عبدالسـلام بن برجس آل عبدالكريم، ط١، تاريخ، ١٤١٨هـ، ص٨٩-٩٠

(٢) الاجابات الفاصلة، صالح الفوزان، ص٢٥

ويقول أحمد النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (فلما جاء الاسلام أمر بالوحدة والالتئام ومنع التفرق والانقسام، لأن التفرق والانقسام يؤدي إلا التصدع والانفصام لذلك فهو يرفض التحزب والانشطار في قلب الأمة المحمدية)[1].

ويقول بكر أو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (الأحزاب والجماعات الاسلامية القائمة في عصرنا مرفوضة سندا ومتنا وأنها امتداد للفرق والطوائف التي انشقت عن جماعة المسلمين بعد عصر الخلافة الراشدة)[2].

ويقول أيضا (فإنه ما لم يظهر كفرا بواحا-لا يجوز له تفريق جمع المسلمين بإيجاد حزب اسلامي، أو جماعة اسلامية على هذه الأرض التي حالها كذلك)[3].

ويقول أيضا (فلا يسوغ للمسلم أن يتلقب بأنه، قدري أو مرجئ، أو خارجي، أو أشعري، أو ماتريدي، أو معتزلي..... كما أنه لا يسوغ له أن يضيف اليوم: إخواني، صوفي، تبليغي.... وهكذا)[4].

ولو سردنا أقوال العلماء من سلف وخلف في الجزيرة أو اليمن أو الشام أو مصر أو العراق وكل أقطار المسلمين لوجدنا من يحذر من هذه الجماعات وأثرها على وحدة الأمة لطال المقام ولما اتسع له هذا البحث لكنني أردت أن أذكر بعضا من أقوال العلماء ليتضح لذوي البصائر والعقول.

---

(١) المورد العذب الزلال فيما أنتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال، أحمد بن يحيى النجمي، مكتبة الأصالة، المملكة العربية السعودية، ط١، تاريخ ١٤٢٤هـ، ص٦٤

(٢) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الاسلامية، بكر ابو زيد، ص١٤

(٣) نفس المرجع ص٦١

(٤) نفس المرجع ص٩٥

ملحق فتاوى العلماء في الأحزاب والجماعات

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية) رقم: ١٦٧٤ في ١٣٩٧/١٠/٧هـ

نص السؤال: ما حكم الإسلام في الأحزاب، مثل حزب التحرير وحزب الإخوان المسلمين؟.

ونص الجواب: لا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعا وأحزابا يلعن بعضهم بعضا ويضرب بعضهم رقاب بعض، فإن هذا التفرق مما نهى الله عنه ونعى على مَن أحدثه أو تابع أهله، وتوعد فاعليه بالعذاب العظيم، وقد تبرأ الله ورسوله ﷺ منه، قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ الآيات [آل عمران: ١٠٣- ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٩، ١٦٠] وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**»(١).

---

(١) أخرجه البخاري (١/ ٢١٧- مع فتح) في كتاب: العلم، باب: الإنصات للعلماء، ومسل (ح:٦٥)، (٦٦) في كتاب: الإيمان، باب: معنى قول النبي ﷺ: «**لا ترجعوا بعدي كفارا**».



والآيات والأحاديث في ذم التفرق في الدين كثيرة.

أما إذا كان ولي أمر المسلمين هو الذي نظمهم ووزع أعمال الحياة ومرافقها الدينية والدنيوية، ليقوم كل بواجبه في جانب من جوانب الدين والدنيا فهذا مشروع، بل واجب على ولي أمر المسلمين أن يوزع رعيته على واجبات الدين والدنيا على اختلاف أنواعها، فيجعل جماعة لخدمة علم الحديث من جهة نقله وتدوينه وتمييز صحيحه من سقيمه... إلخ، وجماعة أخرى لخدمة فقه متونه تدوينا وتعلما، وثالثة لخدمة اللغة العربية: قواعدها ومفرداتها وبيان أساليبها والكشف عن أسرارها، وإعداد جماعة رابعة للجهاد والدفاع عن بلاد الإسلام وفتح الفتوح وتذليل العقبات لنشر الإسلام، وأخرى للإنتاج صناعة وتجارة وزراعة.. إلى آخره.

فهذا من ضروريات الحياة التي لا تقوم للأمة قائمة إلا بها، ولا يحفظ الإسلام ولا ينتشر إلا عن طريقه، هذا مع اعتصام الجميع بكتاب الله وهدي رسوله ﷺ وما كان عليه الخلفاء الراشدون وسلف الأمة ووحدة الهدف وتعاون جميع الطوائف الإسلامية على نصرة الإسلام والذود عن حياضه، وتحقيق وسائل الحياة السعيدة، وسير الجميع في ظل الإسلام وتحت لوائه على صراط الله المستقيم، وتجنبهم السبل المضلة والفرق الهالكة، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] (١).

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء [ج٢ ص ١٤٤-١٤٥] وقعها كل من رئيس اللجنة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، ونائب رئيس الشيخ عبد الرزاق عفيفي، وعضو اللجنة عبد الله بن قعود، وعضو اللجنة الشيخ عبد الله بن غديان.

نص بيان هيئة كبار العلماء
في التحذير من الجماعات والأحزاب

عقب انعقاد مجلس هيئة العلماء في دورته التاسعة والثلاثين، المنعقدة في مدينة الطائف، في شهر ربيع الأول (١٤١٣هـ) عام: ثلاثة عشر وأربع مائة وألف من الهدرة، أصدرت الهيئة بيانا حذرت فيه من أنواع الارتباطات الفكرية، والالتزام بمبادئ الجماعات والأحزاب. وحثت على وجوب لزوم جماعة الحق الواحدة.

هذا نص طرف من البيان:

«... وما تقتضيه -النصيحة الشرعية- من وجوب العدل، في القول والعمل، والعناية بمتابعة هدي النبي في إسداد النصح لكل مسلم بما يحقق المصلحة، ويدرأ المفسدة، ويجمع القلوب، ويلم الشمل، ويوحد الصف، عملا بقول الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ويقول رسول الله ﷺ -فيما ثبت عنه-: «**إن الله يرضى لكم ثلاثا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم**»[١].

إلى غير ذلك من النصوص الدالة على منزلة النصيحة من الدين، وكيفية أدائها، والرغبة في توفير أسباب التآلف، والبعد عن ما قد يوجد من عوامل الفرقة، والفتنة، ويزرع بذور الشحناء، والتحزب، التي لا تعود على البلاد، والأمة إلا بالشر.

والمجلس إذ يؤكد وجوب التناصح، والتفاهم، والتعاون على البر والتقوى، والتناهي عن الإثم والعدوان، يحذر من ضد ذلك من الجور، والبغي وغمط الحق،

(١) أخرجه مسلم: (١٧١٥) ومالك في الموطأ: (٢/ ٩٩٠) وأحمد في المسند: (٢/ ٣٢٧، ٣٦٠، ٣٦٧) واللفظ لهما.

كمـا يحذر من أنـواع الارتباطـات: الفكريـة المنحرفـة، والالتزام بمبـادئ جماعات وأحزاب أجنبية.

إذ الأمـة ف هذه البلاد يجب أن تكون جماعة واحدة متمسـكة بما عليه السـلف الصالـح، وتابعوهـم، مـا كان عليـه أئمة الإسـلام قديمـا وحديثا من لـزوم الجماعة، والمناصحة الصادقة، وعدم اختلاق العيوب أو إشاعتها.

ونسأل الله أن يوفق ولاة أمرنا لما فيه رضاه، ولما فيه صلاح العباد والبلاد.

كما نسـأله تعالى أن يوفق جميع ولاة أمر المسلمين، وشعوبهم لكل خير، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وختم البيان بختم رئيس الدورة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

وتوقيع كل من:

الشيخ: محمد بن صالح العثيمين.

والشيخ: صالح بن محمد اللحيدان.

والشيخ: صالح بن فوزان الفوزان.

والشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ.

والشيخ: عبد الله بن سليمان بن منيع.

والشيخ: محمد بن إبراهيم بن جبير.

والشيخ: راشد بن صالح بن خنين.

والشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن الغديان.

والشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن البسام.

والشيخ: حسن بن جعفر العتمي[1].

(١) كتاب «الدعوة إلى الله وما اختصت به جزيرة العرب» (ص: ٧١-٧٢).

فتوى للشيخ المحدث الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التحذير من الأحزاب والجماعات

وسُئل المحدث الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- السؤال التالي: ما حكم الشرع في تعدد هذه الجماعات والأحزاب والتنظيمات الإسلامية، مع أنها مختلفة في مناهجها أساليبها ودعواتها وعقائدها والأسس التي قامت عليها وخاصة أن جماعة الحق واحدة كما دل الحديث على ذلك؟

فأجاب بقوله: لا يخفى على كل مسلم عارف بالكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم أن التحزب والتكتل في الجماعات مختلفة الأفكار أولا والمناهج والأساليب ثانيا، فليس هو في الإسلام في شيء، بل ذلك مما نهى عنه ربنا عَزَّوَجَلَّ في أكثر من آية في القرآن الكريم -ثم ذكر بعض الآيات التي تقدم ذكرها وحث على الالتزام بمنهج السلف وحذر من مخالفته إلى أن قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:- لذلك نعتقد جازمين أن كل جماعة لا تقوم عن هذا الأساس من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح وفق دراسة واسعة جدا محيطة بكل أحكام الإسلام كبيرها وصغيرها وأصولها وفروعها فليست هذه الجماعة من الفرقة الناجية التي تيسر على الصراط المستقيم[1].

(١) فتاوى الشيخ الألباني، ص: ١٠٦-١١٤ (راجع الفتوى كاملة في المصدر).



فتوى للشيخ العلامة الفقيه ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ حول حكم تعدد الجماعات والأحزاب

وسُئل الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالسؤال التالي: هل هناك نصوص في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فيها إباحة تعدد الجماعات الإسلامية؟

فأجاب: ليس في الكتاب والسنة ذلك، بل إن في الكتاب والسنة ما يذم ذلك قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩]. وقال تعالى: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم:٣٢] ولا شك أن هذه الأحزاب تتنافى مع ما أمر الله به بل ما حث الله عليه في قوله: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون:٥٢].

وقول بعضهم: إنه لا يمكن للدعوة أن تقوى إلا إذا كانت تحت حزب؟

نقول: هذا ليس بصيح، بل الدعوة تقوى كلما كان الإنسان منطويا تحت كتاب الله وسنة رسوله ﷺ متبعا لآثار النبي ﷺ وخلفائه الراشدين[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تعدد الجماعات ظاهرة مَرَضية وليس ظاهرة صحية، والذي أرى أن تكون الأمة حزبا واحدا ينتمي إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ[٢].

(١) «الصحوة الإسلامية» لابن عثيمين (ص: ١٥٤-١٥٥).

(٢) المرجع السابق.

فتوى للعلامة الشيخ صالح الفوزان
حول حكم الجماعات -الفرق- في الإسلام

وسُئل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى: عن حكم الجماعات -الفرق- في الإسلام؟

فأجاب بقوله: التفرق ليس من الدين لأن الدين أمرنا بالاجتماع وأن تكون جماعة واحدة وأمة واحدة وعلى عقيدة التوحيد وعلى متابعة الرسول ﷺ - ثم ذكر الآيات السابقة ذكرها، إلى أن قال:- فهذه الجماعات وهذا التفرق الحاصل على الساحة اليوم لا يقره دين الإسلام بل ينهى عنه أشد النهي ويأمر بالاجتماع على عقيدة التوحيد وعلى منهج الإسلام جماعة واحدة كما أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك، والتفرق وتعدد الجماعات إنما هو من كيد شياطين الجن والإنس لهذه الأمة[1].

(١) «جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات» للشيخ ربيع المدخلي (ص: ١٨٣-١٨٤).



فتوى فضيلة الشيخ العلامة المحدث
عبد المحسن العباد في الجماعات

سُئل فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد سؤالا نصه : هناك جماعات محدثة مثل جماعة التبليغ وجماعة الإخوان وغيرها، هل هذه الجماعات من أهل السنة وما نصيحتكم حول هذا الموضوع؟

فأجاب فضيلة : الجماعات من المعلوم أن الذي يكون سليما منها هو ما كان على الوصف الذي أشرت إليه في أثناء الكلمة وهو أن تكون الجماعة ويكون الناس على وفق ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه حيث قال لما سئل عن الفرقة الناجية من الثلاث والسبعين فرقة قال: «**من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي**» هذه الفرق المختلفة الجديدة أولا: هي محدثة ميلادها في القرن الرابع عشر، قبل القرن الرابع عشر ما كانت موجودة هي في عالم الأموات، وولدت في القرن الرابع عشر أما المنهج القويم والصراط المستقيم أصله من بعثة الرسول الكريم ﷺ ما كان عليه رسول الله ﷺ في حين بعثته -عليه الصلاة والسلام- فمن اقتدى بهذا الحق والهدى فهذا هو الذي سلم ونجا ومن حاد عنه فإنه منحرف، تلك الفرق أو تلك الجماعات من المعلوم أن عندها صواب وعندها خطأ لكن أخطاؤها كبيرة وعظيمة فيحذر منها ويحرص على اتباع الجماعة الذين هم أهل السنة والجماعة، والذين هم على منهج سلف هذه الأمة والذين التعويل عندهم إنما هو على ما جاء عن الله وعن رسول الله -عليه الصلاة والسلام- وليس التعويل على أمور جاءت عن فلان وفلان وعلى طرق ومناهج أحدثت في القرن الرابع عشر الهجري الذي انصرم من تلك الجماعات أو الجماعتين اللتين أشير إليهما إنما وجدتا وولدتا في القرن الرابع عشر على هذا المنهج وعلى هذه

الطريقـة المعروفة التي هي الالتـزام بما كانوا عليه مما أحدثه من أحدث تلك المناهج وأوجـد تلك المناهج فالاعتماد ليس على الأدلة وعلى أدلة الكتاب والسـنة وإنما هو علـى آراء وأفكار ومناهج جديـدة محدثة يبنون عليها سـيرهم ومنهجهم ومن أوضح مـا في ذلـك أن الولاء والبراء عندهم إنما يكون لمن دخـل معهم ومن كان معهم فمثلا جماعة الإخوان من دخل معهم كان صاحبهم يوالونه ومن لم يكن معهم فإنهم يكونون علـى خلاف معـه، أما إذا كان معهم ولو كان من أخبث خلـق الله ولو كان من الرافضة فإنـه يكون أخاهـم ويكون صاحبهم ولهذا من مناهجهم أنهـم يجمعون من هب ودب حتى الرافضي الذي يبغض الصحابة ويكره الصحابة.

وأمـا جماعـة التبليغ فعندهم أمـور منكرة أولا: هي منهـج محدث وخرج من أذرى، مـا خرج من مكة ولا من المدينة وإنما منبعه أذرى الهند، والهند كما هو معلوم مملـوءة بالخرافـات، مملوءة بالبدع وإن كان فيها كثير من أهل السـنة والذين هم على سنة وعلى منهج صحيح مثل جماعة أهل الحديث الذين هم أحس الناس في تلك البلاد وأمثـل الناس في تلك البلاد إلا أن هذه الجماعة نشـأت وخرجت من تلك البلاد ومن تلك المدينة ومبنية على أمور معينة أحدثها من أحدث هذا المنهج والمؤسسون له هم من أهل البدع ومن أهل الطرق الصوفية ومن المنحرفين في العقيدة، فهي بدعة محدثة وجماعـة وجدت في تلك البلاد وهي مبنـي أو تعتمد على هذه الأمور التي وضعها لها المؤسسـون لتلك الطريقة، وهم في العقيدة منحرفون وفي الطريقة أيضا منحرفون فيهم الصوفية وفيهم الأشعرية الذي هم ليسوا على منهج أهل السنة والجماعة لا في العقيدة ولا في السـلوك، والإنسـان يكون آخـذا بطريق السـلامة والنجـاة إذا كان التزم بالحق والهدى الذي كان عليه أصحاب رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته[1].

(١) نقلا من شريط: فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين. إصدار تسجيلات: منهاج السنة السمعية بالرياض.



فتوى الشيخ العلامة محمد أمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن منع التحزب

يقول الشيخ العلامة محمد أمان: (أوجه هذه الكلمة إلى إخواننا الدعاة في كل مكان وتحت أي عنوان طالما يدعون إلى الله جميعا ويعملون لإظهار الحق والنصح لعامة المسلمين، على كل داعية إذا كان ناصحا لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم أن يسعى في أسباب توحيد صفوف الدعاة إلى الله بعيدا عن الأنانية وحب الزعامة وعشق المناصب كما يسعى في منع أسباب التحزبات التي تؤدي إلى الخلافات والنزاعات الداخلية فتعرقل سير الدعوة)[1].

فتوى الشيخ العلامة أحمد النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن منع التحزبات

قال الشيخ أحمد النجمي: (أيها الإخوة إني أدعوكم دعوة ناصح لكم، مشفق عليكم أن تتخلوا عن الحزبيات وتعودوا إلى رحاب الحق والسنة فإن أبيتم فإن الموعد بيننا وبينكم بين يدي ربنا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)[2].

(١) «الحكم على الشيء فرع عن تصوره» (ص: ٧٤)، دار المنهاج، القاهرة.

(٢) «الرد الشرعي المعقول على المتصل المجهول» (ص: ١٤٥)، دار المنهاج، القاهرة، ط١.

الخَاتِمة

في هـذا البحـث أردت أن أذكر اخواني بخطر التحزب وأثره على أمة الاسـلام ووحدتها وهو يتلخص في الآتي:

١- وجوب التمسك بمنهاج النبوة والسلف الصالح

٢- ذم الحزبية وأنها شؤم على أمة الاسلام

٣- إن انشاء حزب يضاهي حزب المسلمين العام هو انشقاق على الجماعة الأم

٤- إن هذه الجماعات والأحزاب ليست حالة صحية كما يقال ولكنها ضربه قوية في خاصرة الأمة ووحدتها

٥- كل الأدلة من الكتاب والسـنة وكلام السـلف الصالح وعلماء الأمة كلها تذم الأحزاب والجماعات التي فرقت الأمة وجعلت الأمة يضرب بعضها بعضا.

وأخيرا أسـأل الله ﷻ أن يهدي ضال المسـلمين وأن يجعـل أمتنا أمة واحدة على منهـاج واحـد هـو منهاج النبـوة، حتى نرى قوتهـا وأن يخـزي أعداء الأمة مـن اليهود والنصارى وأعوانهم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



المراجع

١- **القرآن الكريم**

٢- **صحيح البخاري**، موسوعة الحديث الشريف، إشراف ومراجعة صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض،ط بدون، تاريخ ١٤١٩هـ

٣- **صحيح مسلم**، موسوعة الحديث الشريف، إشراف ومراجعة صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، ط بدون، تاريخ ١٤١٩هـ

٤- **سنن الترمذي**، موسوعة الحديث الشريف، إشراف ومراجعة صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، ط بدون، تاريخ ١٤١٩هـ

٥- **سنن أبي داود**، موسوعة الحديث الشريف، إشراف ومراجعة صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، ط بدون، تاريخ ١٤١٩هـ

٦- **موسوعة الحديث الشريف**، الكتب السنة، إشراف ومراجعة صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، ط بدون، تاريخ ١٤١٩هـ

٧- **مجموع الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية**، جمع عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة، تاريخ ١٤١٦هـ

٨- **المورد العذب الزلال فيما أنتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال**، أحمد بن يحيى النجمي، مكتبة الأصالة، المملكة العربية السعودية،ط١،تاريخ ١٤٢٤هـ

٩- **حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الاسـلامية**، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار ابن حزم القاهرة،ط١،تاريخ ١٤٢٧هـ

١٠- **الـرد الشـرعي المعقول علـى المتصل المجهول، أحمد النجمـي**. دار المنهاج، القاهرة، ط١.

١١- **الحكم على الشيء فرع عن تصوره، محمد أمان**، دار المنهاج، القاهرة.

١٢- **جماعة واحد لا جماعات، ربيع بن هادي المدخلي.**

١٣- **الصحوة الإسلامية، ابن عثيمين.**

١٤- **كتاب الدعوة إلى الله ما اختصت به جزيرة العرب.**

١٥- **فتاوى اللجنة الدائمة.**

١٦- **الإجابات الفاصلة، صالح الفوزان.**

١٧- **الأمر بلزوم الجماعة، عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم.**

١٨- **كن سلفيا على الجادة، عبد السلام السحيمي**. دار المنهاج، القاهرة،ط١

١٩- **الدرر الذهبية، حسن العراقي.**

٢٠- **كتاب الشـريعة، أبي بكر محمد بن حسين الآجري**، مدار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، ط٣



الفهرس